وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن اى للمذنب لا يعلم مرة ولم يعلم ولا يعمل بعلمه ويرتكب الذنوب
سبع مرات المراد بالعدد زيادة ثقلة الوزر وقبحه قوله ويل كلمة يخشى ويح الا انها
كلمة عذاب وويح كلاهما للتقريع والتوبيخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال انى لا اخاف
من ان يقال لى يوم القيمة يا عويمر اسم ابى الدرداء بضم العين وفتح الواو تصغير
عامر ماذا علمت مقول القول يعنى لا اخاف من ان اسأل عن قلة العلم واعذب بها
ولكنى اخاف ان يقال لى يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت اى اخاف
السؤال عن العمل بالعلم وهذا هو مكان الخوف وعن عيسى بن مريم عليه السلام
انه قال من علم صار عالما بمسائل الدين وعمل بموجب علمه وعلم نشر علمه لطالبيه فذلك
الرجل الذى الموصول خبر ذلك يدعى فى ملكوت السموات بين الملائكة والارواح
عظيما يعنى بعظمته تشبيها لكونه على تلك الصفات الجليلة تشبيها بالله تعالى اياها بكرمه وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما اكثر الاشجار بالفتح مفعول اكثر وليس كلها بمثمرة وما اكثر
الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد صالح للارشاد لتقصيره
فى العمل وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لعبد الله
بن سلام رضى الله عنه من استفهام ارباب العلم اصحابه قال عبد الله رضى الله عنه الذين
هم الذين يعملون به اشار الى ان غير العاملين به جهال قال عمر رضى الله عنه فما ينفى من الافناء
بمعنى الاهلاك والاعدام العلم من صدور العلماء قال عبد الله رضى الله عنه ينفيه الطمع فاذا
كان ذا طمع مفرط لخوض الى الدنيا ويذهب رونقه وينسى العلم وقال سهل
بن عبد الله رضى الله عنه الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكرى الا العاملون
والعاملون كلهم مغرورون مغبونون من جهة نفوسهم وغيرها
الا المخلصون بكسر اللام اى الذين تكلفوا الاخلاص ويسعون له والمخلصون
على خطر بفتحتين هو الاشراف على الهلاك اى فى خوف وشدة ماداموا فى التلوين
الا ان ينالهم الله تعالى الى درجة المخلصين بفتح اللام فمقام التمكين وعن على بن ابى طالب
كرم الله وجهه انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه اى يستكره

لرؤية

١٣٨

رؤية ما فيه من المنزلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم يغفر للجاهل على بناء المجهول اى يعفى
سبعين مرة ويغفر له ولو عمله عالم مرة واحدة لا يغفر له فان الاساءة تمس على البساط
القرب اسوء منها تمس على الباب او اصطبل الدواب وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقال النبى صلى الله عليه وسلم
لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى اخر الزمان
يعنى من اشراط الساعة ظهور هذا الشئ عباد جهال جمع عابد وجاهل وعلماء فساق
لا نفع فى كليهما وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا لكون علمه مجرد شين وعيب له وللدين وقال الحسن البصرى
رحمه الله عقوبة العلماء موت القلب ع موت القلب طلب الدنيا اى زينتها وما زاد
على حاجته وقال مالك بن دينار رحمه الله قرأت فى بعض الكتب ان الله عز وجل يقول
ان اهون ما اى اقل شئ انا صانع اياه بالعالم اذا احب ان اخرج من الاخراج
حلاوة مناجاتى لذتها والخشوع وجهة الخاطر فيها من قلبه بسبب عدم تعلقه
قلبه بما هو خير لدينه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على
دينكم لا تأمنوه فى افساد دينكم فان كل محب يخوض فيما احب لعله لرغبته
اليها يرتكب الحرام والحرمة فلا تقتدوا واذن به وكونوا على بصيرة من اضلاله وعلى
حذر كما ان بعض العلماء يخلون ابتلاع الدخان الافرنجى الذى شاع فى زماننا
او قالوا مباح ولم يلتفتوا الى الدلائل المحرمة اياه لتوغلهم ببلعه وتعودهم فعموا وصموا
منها وقالوا ليس فيه نص فضلوا واضلوا ولا يلزم من عدم التصريح بشئ ان يوجد له حكم
من الكتاب والسنة والاجماع والقياس نعوذ بالله من العناد واغواء الوسواس
وكان يحيى بن معاذ بضم الميم الرازى رح يقول للعلماء يا اصحاب العلم والالسنة
جمع لسان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية هو اخفافكم جمع خف
وهو ما على الارجل ومراكبكم قارونية وطباعكم هامانية وزير فرعون كان يقوب
مرات وليس فيه الاسلام وادانيكم فرعونية ومأثمكم جمع مأثم على وزن مطلب بمعنى الاثم